الفصل الأول : المشكلة ، تحديدها ، وخطة دراستها :

يتناول هذا الفصل الإحساس بالمشكلة ، وتحديدها ، وحدود دراستها ، ومصطلحاتها ، والخطوات الإجرائية التي اتبعت في معالجتها ، فَضلاً عن أهمية الدراسة ، وما يمكن أن تسهم به في الميدان ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً : المقدمة :

تعد اللغة أساسًا مهمًا للحياة الاجتماعية ، لأنها السبيل لوجود التواصل في هذه الحياة ، فهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ، ورغباته وأحاسيسه ، ومواقفه ، وطريقه إلي تصريف شئون عيشه ، وإرضاء غريزة الاجتماع لديه (١١ :٣٤ – ٣٥)*

وللغة وظيفة أخرى تتجاوز وظيفتها الاتصالية هذه ، وتتمثل في الاستمتاع بها والشعور باللذة الفنية التي تنعكس في لون من التعبير الجميل تتوفر فيه ألوان من الصنعة والجمال الفني ، كما تنقل إلينا هذا الجانب انفعالات الآخرين ، وتصور أحاسيسهم وشعورهم بحيث نتأثر بها ونشاركهم إياها ، وهذا ما يسمى بالأدب (١٢٥: ٤١١) .

والأدب أحد فروع اللغة العربية وهو فن من الفنون الجميلة ، والذي يهدف إلي تحقيق غايتين هما : التصوير والتأثير ، فغايته الأولي تصوير المشاعر والأحاسيس ، والوجدانات التي تخالج نفس الفنان ، وغايته الثانية التأثير فيمن يطالعون عمله الفني ليشاركوه أحاسيسه ، وتعيد نفوسهم تمثل نفس التجربة الشعورية التي عاناها (٥٢: ١٠٥) .

ويمد الأدب – شعره ونثره – القارىء بقدر كبير من الألفاظ ، والمعاني التي تساعده في خلق الأفكار الجديدة والتعبير عنها ، ويزوده بقدرة تعبيرية يعبر بها عما يجول بخاطره بدقة ووضوح دون تداخل ، أو غموض ويكشف عن مواطن الجمال في اللغة (١١٣: ٩٣- ٩٤) .

كما أن للأدب مشاركة جليلة في زيادة مدركات المتعلم ، وفي إمداده بألوان جديدة من الخبرة والمعرفة ، وتوسيع أفقه الثقافي بوجه عام ، ففي كل نص زاد ثقافي يوسع الفكر ، ويفتح الذهن ، ويزيد صلة المتأدب بالحياة بوجه عام ، وفهمه لها وإلمامه بما يضطرب فيها من ألوان

* يشير الرقم الأول إلي رقم المرجع في قائمة المراجع ، ويشير الرقم الثاني إلي رقم الصفحة .

السلوك والنشاط (٨٥ : ٢٥٢- ٢٥٣) ، علاوة علي أن الأدب صورة صادقة للأمة حيث يصور أحوال أمته ، ويمثل مشاعرها وأحاسيسها وآلامها وآمالها ، كما تقاس به ثقافتها ، ويوقفنا علي الكثير من عاداتها وتقاليدها (١٢٤ : ٤٤٧) .

وللأدب دور كبير في تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب ، وفي إدراكهم لنواحي الجمال ولهذا فإن تذوق النص الأدبي وتقديره ، هو الحصيلة أو الهدف الأسمى ، أو الغاية من تدريس مادة الأدب (٨٩ : ١١٠) ، كما أنه الحصيلة النهائية لدراسة البلاغة والنقد وثمرة من ثمرات التعرف علي أساليبها وممارستها ممارسة فعلية سليمة ، ويعني التذوق في أرقى مستوى له قدرة الفرد علي إدراك ما في النص الأدبي من ضعف وقوة ، وقبح وجمال مبنيًا بالطبع علي مقومات البلاغة والنقد الأدبي ، مما يجعله يستمتع به أو ينفر منه (٤٤ :٣٨) .

ويؤكد **رشدي طعيمة** (٤١ :٢) أهمية التذوق الأدبي وأنه لا يقل أهمية عن التفكير العلمي بقوله : إن القدرة علي التفكير العلمي ، والقدرة علي تذوق جمال الكون والاستمتاع بالفنون أمران أساسيان في حياة كل فرد وضروريان لتكامل شخصيته ، واستمتاعه بآدميته ، ومخطيء من يظن أن الحضارة الحديثة علم وتكنولوجيا فقط ، أو تقاس بهما فحسب ، فالحضارة الحديثة كما تقاس بهما تقاس بمدى تذوق شعبها للفن واستمتاعه به وإبداعه له .

وينقسم الأدب إلي فنين كبيرين هما : فن الشعر ، وفن النثر وينضوي تحت كل منهما فنون متعددة ، ويعد النثر أوفر مادة وأشد تنوعًا وكل ما ليس بشعر فهو نثر ، وإذا كان الشعر يحاكي الطبيعة ويتجه نحو الخيال ويخضع العناصر التي يلتقطها من الواقع لتشكيل جديد يجعلها إبداعًا متميزًا فالنثر يتجه إلي الفكر ، ولا يطور مادته طبقًا للخيال وإنما يعمل فيها جهده تنظيمًا ويستخدمها لغاية محددة سلفًا (١٦ : ٥٠٤) .

وللنثر أهمية كبرى في حياتنا المعاصرة ، وتتمثل هذه الأهمية إذا قيست بكميته وحدها ، وبكثرة ما ينشر منه يوميًا ، كل هذا يؤكد أن فن النثر يعد أهم الفنون الأدبية في العصر الحاضر ، كما أنه يتيح للأديب فرصة التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة دون تقيد بوزن أو قافية ، وتتمثل هذه الأهمية كذلك من حيث استخدامه اليومي ، علاوة علي تنوع فنونه تنوعًا ملحوظًا ما بين قصة قصيرة ورواية ، ومسرحية ، ومقالة ، وخاطرة ، ورسالة وغيرها من الفنون النثرية .

م	الفرقة الأولي	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة
	(علم البيان)	(علم البديع)		
٤		موسيقي الشعر		
المجموع	٣	٤	٢	٢

جدول رقم (١)

بيان بالمقررات الدراسية لطلاب شعبة اللغة العربية بتربية بنها

كما حظي التذوق الأدبي بالاهتمام من قبل الباحثين حيث قاموا بدراسته من عدة جوانب منها : محاولة وضع مقياس له ، وتحديد مستوى التذوق الأدبي عند الطلاب ، وتقويم النصوص الأدبية في ضوء مقوماته ، وكذلك محاولتهم تنمية مهاراته باستخدام طرائق وأساليب مختلفة (٤١ ، ١١٣ ، ٧٢ ، ١٥٨) .

ثانيًا : الإحساس بالمشكلة :

بالرغم من أهمية التذوق الأدبي وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام ، سواء من حيث إقراره كهدف رئيس في كل المراحل الدراسية ، أو من حيث اهتمام برامج إعداد معلمي اللغة العربية بتزويد الطلاب ببعض المقررات والتي من شأنها إكسابه بعض مهارات التذوق ، وكذلك من حيث اهتمام الباحثين به ، ودراستهم له من جوانب متعددة ، إلا أن البحوث والدراسات في هذا المجال (١٧٩:٤١، ١٦٠:٧٢ ،١١٦٠:٣٥، ٥٦:٦٤) قد أكدت ضعف مستوى التذوق الأدبي لدي طلاب المرحلة الثانوية وأنهم غير قادرين علي ممارسة مهاراته ، فضلاً عن أنهم لا يتذوقون النص الأدبي بالمفهوم الحقيقي للتذوق وإنما يستطيعون إصدار بعض الأحكام العقلية عليه .

وبالنظر إلي أسباب ضعف مستوى التذوق الأدبي فقد أشارت نتائج دراسة **الأشمر** (١٦٠:١١٣) إلي أن هذا الضعف ربما يعزي في بعض جوانبه إلي أسباب متعددة منها ما يتصل بالمعلم وطريقة تدريسه ، ومنها ما يتعلق بالطالب وطريقة تعلمه ، ومنها ما يرتبط بنظم التقويم المستخدمة ، وأخيرًا منها ما يتصل بالكتاب المدرسي .

ولعل قصور وعي المعلم بمهارات التذوق الأدبي قد يعد سببًا رئيسًا من أسباب هذا الضعف ، حيث أكدت نتائج دراسة **رشدي طعيمة** (١٧٩:٤١) علي تركيز المعلم علي الجوانب العقلية فقط مهملاً الجوانب الجمالية والوجدانية ، ويتلخص ذلك في أن مدرسي الأدب بالمرحلة الثانوية لا يعنون بمعايشة الطالب للنص واندماجه فيه ، ومساعدته علي كشف مواطن الجمال ، وأثر كل جزئية أو وسيلة من وسائل التعبير في نقل أحاسيس الشاعر ، وإنما كل همهم أن يوضحوا للطالب ويساعدوه علي أن يوضح الأفكار وأن يشرح النص ، وأن يتبين معهم الصلة بين العنوان والمعاني الواردة فيه .

ولقد دعم نتائج الدراسة السابقة نتائج دراسة **محمد عبد القادر أحمد** (٣٧٨:١٢٦) حيث أشارت إلي عدم معرفة المعلم بكيفية إصدار الأحكام الأدبية علي النصوص المختلفة مثل : عدم القدرة علي استنباط الصور البلاغية وتحديد عناصرها المختلفة داخل العمل الأدبي ، وعدم قدرته في استنباط أثر استخدام البلاغة في النص وكل هذا يندرج ضمن الجانب الجمالي والوجداني .

كما أشارت نتائج دراسة **صبري هنداوي** (١٥٧:٦٤) علي أن الاقتصار علي إصدار الأحكام العقلية علي النصوص الأدبية لا يجدي في تنمية ملكة التذوق الأدبي لدى الطلاب بالصورة المرجوة الأمر الذي يؤكد أهمية تكامل الجوانب العقلية ، والوجدانية ، والجمالية أثناء تدريس النص الأدبي ، وأن يكون المعلم واعيًا بهذه الجوانب حتى يكسبها لطلابه .

ولقد أوصت دراسة **فوزي عبد القادر** (١٧١:١١٠) بضرورة الاهتمام بقياس الجانب الوجداني والجمالي لدى الطلاب مثلما يحظى الجانب المعرفي بهذا الاهتمام ، كما أوصي أيضًا بضرورة تقويم مقررات طرائق تدريس اللغة العربية بكليات التربية في ضوء قدرتها علي إكساب الطلاب المعلمين مهارات التذوق الأدبي (١٣٤:٧٢) ولعل التوصية الأخيرة هذه كانت منطلقًا لهذه الدراسة .

من خلال ما سبق فإن لمعلمي اللغة العربية أدوارًا متعددة في العملية التعليمية ، ومن هذه الأدوار دوره في تنمية التذوق الأدبي ، ولكي ينمي المعلم هذه المهارات لا بد من التأكد أولاً من امتلاكه لمهارات التذوق الأدبي في فن النثر ، ولقد عاد الباحث إلي الدراسات والبحوث السابقة فلم يجد من بينها دراسة اهتمت بمهارات التذوق الأدبي في فن النثر ، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة الحالية والمتمثلة في قصور مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية ، والتأكد من مدي توافر هذه المهارات لدي هؤلاء الطلاب .

ثالثًا : تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في قصور مهارات التذوق الأدبي في فن النثر عند طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية ، والتأكد من مدى توفر هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب.

وللتصدي لهذه المشكلة ينبغي للبحث والباحث الإجابة عن الأسئلة التالية :

(١) ما مهارات التذوق الأدبي في فن النثر اللازمة لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية ؟

(٢) ما مستوى هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب ؟

(٣) ما التصور المقترح لتنمية هذه المهارات ؟

رابعًا : حدود الدراسة :

ستقتصر الدراسة الحالية علي ما يلي :

(١) طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية ببعض كليات التربية ، وذلك لأنها الفرقة النهائية والتي تمثل حصاد السنوات السابقة ، حيث درس الطالب أحد عشر مقررًا تهدف جميعها إلي إكسابه مهارات التذوق الأدبي ، علاوة علي أنها المحطة الأخيرة لعلاقة الطالب بالجامعة ، وبالتالي فمن الضروري تحديد مدى تمكن الطلاب من هذه المهارات .

(٢) فنا القصة القصيرة والمقالة ، لأنهما من أكثر الفنون التي تشتمل علي معظم مهارات التذوق الأدبي في فن النثر .

خامسًا : مصطلحات الدراسة :

(١) التذوق الأدبي :

هو النشاط الإيجابي الذي يقوم به المتلقي استجابة لنص نثري معين بعد تركيز انتباهه عليه وتفاعله معه عقليًا ووجدانيًا ، ومن ثم يستطيع تقديره والحكم عليه و ويتخذ هذا النشاط أشكالاً صريحة ومتنوعة من السلوك اتفق النقاد وعلماء النفس علي اعتبارها مميزة للتذوق ودالة عليه ، وهذه الأشكال من السلوك هي التي يمكن قياسها بثبات عظيم وتقدير نسبة التذوق علي أساسها تقديرًا كميًا وموضوعيًا (٤١:١٠٣، ١٠٧:٣٤٥) .

ويعد هذا التعريف من أفضل تعريفات التذوق الأدبي ، لأنه ضم جوانب التذوق كافة وهي : (١٤١:١٠٧)

(١) **البعد المعرفي** : ويتضمن الاستعدادات العقلية والعمليات المعرفية التي زود بها الإنسان والتي هي من قبيل الفهم والاستدلال والحدس (**البداهة**) والأصالة والمرونة .

(٢) **البعد الوجداني** : ويتضمن القيم الشخصية والاتجاهات والميول والدوافع وخصائص الشخصية.

(٣) **البعد الاجتماعي** : ويتضمن التراث الثقافي والاقتصادي وما هو شائع بين الجماعة من أعراف ومعايير .

(٤) **البعد الجمالي** : وهو عبارة عن مجموعة الخصائص الجمالية والموجودة في صميم العمل المعروض علي المتلقي .

(٢) مهارات التذوق الأدبي في فن النثر :

عبارة عن الأداءات والأشكال السلوكية التي يبديها طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية أثناء تفاعلهم مع النصوص النثرية المختلفة مثل : فهم مكونات الصورة الأدبية ، التمييز بين الشخصية الرئيسة والثانوية ، واستنباط الأدلة والبراهين من المقال ، وهذه الأشكال يمكن قياسها إجرائيًا بمقياس التذوق الأدبي في فن النثر الموضوع لهذا الغرض .

سادسًا : إجراءات الدراسة :

تسير الدراسة وفقًا للخطوات التالية :

(١) تحديد مهارات التذوق الأدبي في فن النثر اللازمة لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية ، وذلك من خلال :

- دراسة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية .
- طبيعة طلاب شعبة اللغة العربية.
- دراسة الأدبيات المرتبطة بالأدب عامة والتذوق الأدبي خاصة .
- دراسة طبيعة فن النثر .
- استطلاع آراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها عن المهارات اللازمة طلاب شعبة اللغة العربية في فن النثر .
- التوصل إلي قائمة مهارات التذوق الأدبي .
- عرض القائمة علي السادة المحكمين .
- تعديل القائمة في ضوء آراء المحكمين .

(٢) تحديد مستوى هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب وذلك من خلال :

- إعداد مقياس التذوق الأدبي في فن النثر في ضوء ما يلي :
  - ❖ ما تم التوصل إليه في الإجراء السابق .
  - ❖ طبيعة طلاب شعبة اللغة العربية .
  - ❖ الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بمجال الدراسة الحالي .
  - ❖ الإطار النظري للبحث .
  - ❖ استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين من أساتذة الأدب والنقد وطرائق التدريس وأساتذة علم النفس .
  - ❖ بعض القصص القصيرة ، المقالات المبثوثة في المجلات العربية أو المجموعة في كتب .
  - ❖ ضبط المقياس (حساب صدقه وثباته) .
  - ❖ تطبيق المقياس علي مجموعة من طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية .

(٣) عرض البيانات ومعالجتها إحصائيًا .

(٤) تحليل النتائج وتفسيرها .

(٥) تقديم تصور مقترح لتنمية مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية .

(٦) تقديم التوصيات والمقترحات .

سابعًا : أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية مما يمكن أن تسهم به في إفادة الفئات التالية :

أولاً : الطالب المعلم :

(١) تزويده بمقياس التذوق الأدبي في فن النثر ليستعينوا به في تحديد مستوى تذوقهم للفنون النثرية .

ثانيًا : الباحثين :

(٢) إمدادهم بمقياس التذوق الأدبي في فن النثر ليستعينوا به في دراسات تالية .

(٣) فتح المجال لإجراء دراسات علمية أخرى تسعى لتنمية التذوق الأدبي بوسائل وأساليب مختلفة.

ثالثًا : القائمين علي إعداد معلمي اللغة العربية :

(٤) تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي ينبغي مراعاتها لتنمية مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية .

(٥) تقديم تصور مقترح لتنمية هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب .